دقائق عربيّة

لحضرة الاستاذ سعيد الشرتوني صاحب قاموس اقرب الموارد

ربّما يعجب من هذا العنوان من يلتفت الى تلك الأُلوف المؤلّفة من الكتب الموضوعة في علم العربية فيقول أنحن بعدُ في حاجةٍ الى فصول تُعقد في علم لو أُريدَ بناء صروح من مختصراتهِ ومطوّلاتهِ ومتوسطاتهِ ما أعوزت المريدَ المادّة. ولو نُضّد بعضها فوق بعضٍ لرأيت منها جبلاً توشك شُعَقاتهُ ان تمسّ الغمام. قلت لكنهُ بعد ان يطلع ما أكتبهُ في هذا الفصل وفيما بعدهُ يعجب من خلوّ تلك الخزائن الحافلة عن كتاب يتصدّى لذكر هاتيك الدقائقَ في مظانّها و يعلم ان اعادة النظر في كل علم من العلوم تزيدهُ توسعةً ووضوحًا بما تستخرج من مقدّماتهِ وتفسر من مبهماتهِ . فأحرِ بعلماء العصر ان ينهجوا هذا النهج فيتمّوا الناقص ويبرزوا المدفون فهذا هو تقدّم العلوم لا كثرة التآليف مع عدم التعرض لكشف غامض يحلّ المشكل

وبعدُ فانّ في علم العربية من الدقائق واللطائف ما يخفى على عددٍ من الأُدباء والمتأدّبين ومعضلات لا يهتدي الى حلها بل لا يدري بها غير اللبيب ممن تعلموا وعلّموا وأنشأوا وعرّبوا ونثروا ونظموا واشتغلوا بالكتابة ووقعوا في مضايقها وغشيتهم الظلمة في بعض طرقها ثمّ طلع عليهم من تضاعيف كلام العلماء الاعلام ما يبيّن تلك الدقائق و يرشد الى هاتيك اللطائف. ولما كنت ممن تيسر لهم ان يتمرّنوا على الكتابة في بعض ما لم يضرب بينهُ وبين العقل الشرقي حجاب المنع عن البحث فيهِ والتوغل في ارجائهِ وفيافيهِ انفتح لي الباب فاجتنيت فوائد عزيزة من قراءة الكتب الممتعة التي قد يمرّ المشيء في تضاعيفها على كنوزٍ لا يهديها ثمّة الاّ من اجرى قلمهُ في مضمار الانشاء والتعريب او كان كما قال الامام الزمخشري ممن "رجعَ ورُجع اليهِ وَرَدَ وَرُدَّ عليهِ" . وقد علّقت تلك الدقائق في دفاتري خشيةَ النسيان ومضى عليها شهور ومعلقها يكابد ما يكابدهُ من يخدم العلم في هذه الناحية حتى زارني احد الاخوان من اعلام كتّاب الزمان ورآها على مرفع كتبي فاستحسن نشرها في مجلة كثيرة القرّاء جوّابة الاقطار بعيدة الاسفار ليعمّ النفع بها فهي وان كانت متداولة المآخذ لكنها مجهولة المواقع. فوعدتهُ ان أتخذ استمدادهُ امرًا وانشر مقالات في تلك الدقائق العربية والفوائد اللغوية في مجلة المقتطف التي انتشرت حتى كادت تطبق وجه المعمور . وما احسبها تتلكأ ان تحمل الى قرائها مثل هذه الجناة او تربأ بنفسها ان تنظم هذا البحث في سلك مباحثها وهي من التوفر على خدمة العلم ما هي

الدقيقة الاولى

حقُّ الضمير ان يطابق مرجعهُ تذكيرًا وتأنيثًا وافرادًا وتثنيةً وجمعًا غير انهُ قد يبقى بلفظ المفرد مع تعدُّد ما يعود اليهِ تنزيلاً لكل ما قبلهُ منزلة المذكور او اجراءه للضمير مجرى اسم الاشارة كما جاء في سورة يوسف " ودخل معهُ السجنَ فتيان قال احدهما إني أراني اعصرُ خمرًا وقال الآخر إني أراني أحملُ فوق رأسي خبزًا تأكلُ الطيرُ منهُ نبئنا بتاويلهِ " فالهاء من تأويلهِ راجعة الى ما قصَّا عليهِ . والضمير يجري مجرى اسم الاشارة في نحو كأنهُ قيل نبئنا بتأويل ذلك . وفي سورة آل عمران " وهو مُطلع على كفرِ مَن كفر وايمان مَن آمن وهو مُجازيهم عليهِ " يريد على ذلك وهو كثير في كلام العرب

الدقيقة الثانية

ان المثنّى قد يُتبع بلفظة (اثنين) تعزيزًا لبيان ما قصدهُ المتكلم من ارادة التثنية كما يُتبع المفرد بكلة واحد لبيان قصد الافراد دون التثنية والجمع وان كان كلٌّ منهما يدلُّ على ذلك بصيغتهِ . ومنهُ في سورة النحل "قال الله لا تتخذوا الهَين اثنَين إنما هو إلهٌ واحدٌ" قال السيد في حاشيتهِ على الكشاف ما نصهُ " فالاسم الحامل للتثنية دالٌّ عليها وكذلك المفرد فتريد التنبيه لان احد المعنيين وهو التثنية مراد مقصود وكذلك أُريد الايقاظ لان الوحدانية هي المقصودة في قولهِ انما هو الهٌ واحدٌ ولو اقتصر على قولهِ انما هو الهٌ لأوهم ان المهمَّ اثبات الإلهية والغرض من الكلام ليس الاَّ الاثبات للوحدانية "

قلتُ فمن لا يتنبَّه للدقيقة في مثل هذا المقام ربما يرى من يقول مثلاً رأيت من بني تميم رجلين اثنين وليس هنا من بني قيس الاَّ رجلٌ واحدٌ جوابًا لمن يقول انك رأيت من التميميين جماعةً وان هنا من بني قيس رجالاً يراهُ قد ارتكب التطويل وأتى بما ليس وراءهُ فائدة

الدقيقة الثالثة

قد تقرَّر عند الصرفيين وجوب تجريد المثنى والجمع السالم والملحق بهما عند النسبة من علامة التثنية والجمع فتقول في النسبة الى اثنين إثنيٌّ وفي النسبة الى عشرين عشريٌّ الاَّ عند من اجرى المثنى مجرى حمدان اي الزمهُ الألف واعربهُ بالحركات متنوعًا من الصرف واجرى الجمع السالم مجرى غسلين فينسب اليهما مع بقاء علامة التثنية والجمع . فاذا كان الجري على هذه القاعدة موقعًا في اللبس ومخلاً بتأدية المقصود وكان الغرض من الكلام بيان المعنى عدل علماء العربية عنها الى لغة من ينسب الى المثنى والجمع على لفظهِ وان كانوا يعربونهما بالحروف . قال الصبان في حاشيتهِ في باب لا النافية للجنس ما نصهُ "فان كان مثنًى نحو لا رجلين أو جمعًا نحو لا رجالَ

كانت مختصة لنفي الجنس ولنفي قيد الاثنينية او الجمعية" فقد نسب الى الاثنين على لفظه بدون تجريد. قلت وعلى هذا يخرّج قول النصارى الصوم الاربيني والنسخة السبعينية نسبة الى الاربعين والسبعين باثبات علامة الجمع خوف الالتباس عند حذفها بالنسوب الى الاربعة والسبعة

الدقيقة الرابعة

قد تقرّر عند النحاة ان الاسم يذكر اول مرة بلفظه واذا دعت الحال الى اعادته أُضمر لهُ فراراً من التكرار ما لم يكن ثمة ما يقتضي بمخالفة الظاهر وربما كان للمتكلم عند الاضطرار الى اعادة ذكره غرض لا يوصلهُ اليهِ التكرار ولا الاضمار فيذكره لهُ وصفاً يتكفل ببيان غرضهِ فيكون ذلك الوصف قائماً مقام الضمير ومنهُ في سورة الكهف "ما كنتُ متخذَ المضلين عضداً" فوضع المضلين موضع الضمير ذمّاً لهم بالاضلال وكان مقتضى السياق ان يقول متخذهم. ومنهُ ايضاً في سورة آل عمران "وأنزل التوراة والانجيل" قال السيد في جملة كلام لهُ هناك ما نصهُ "او كرّر ذكر القرآن بما هو نعت لهُ ومدح من كونهِ فارقاً بين الحق والباطل وكان من مقتضى التركيب ان يقول وأنزله". وهذا مستفيض في لغة الافرنج حتى ليظنهُ من خصائص لغتهم من قلّ تضلعهُ للجيد من نثر العرب ونظمهم. ومما يمكن نظمهُ في هذا السلك بل يجلي بذكره الغرض المقصود قول خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

عدلتُ الى نفرِ العشيرةِ والهوى ... اليهم وفي تعدادِ مجدهم شُغْلُ
الى هضبةٍ من آل شيبانَ أشرفت ... لها الذروةُ العلياءُ والكاهلُ العَبْلُ
الى النفرِ البيضِ الألاءِ كأنهمُ ... صفائحُ يومَ الروعِ أخلصها الصَقْلُ
الى معدنِ العزِّ المؤيدِ والندى ... هُناكَ هُناكَ الفضلُ والخُلُقُ الجزْلُ

فقد عدل عن الاضمار للعشيرة الى التعبير عنها بالهضبة وبالنفر البيض وبالمعدن وذلك للدلالة بكل منها على معنًى لا يبلغ اليهِ بالاضمار ولا بتكرار اللفظ. قال التبريزي "والمراد بجميع ما ذكر العشيرة وان اختلفت العبارات عنها"

الدقيقة الخامسة

يقول النحاة ان تعاطف النعوت المختلفة جائزٌ ويمثلون لهُ بقول الشاعر

الى الملكِ القرمِ وابنِ الهمامِ ... وليثِ الكتيبةِ في المزدحَمْ

لكنهم لا يذكرون ما يترتب على ذلك التعاطف من الايماء الى كمال المنعوت في كل نعت منها. وقد ذكرهُ السيد في سورة الفرقان في تفسير "والله بصيرٌ بالعباد الذين يقولون إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين"

الدقيقة السادسة

قد تقرَّر عند النحاة ان كل ما دلَّ عليهِ دليل جاز حذفهُ الاَّ اذا تعلق بذكرهِ غرض لا يعلم مع الحذف فلا يحذف كما يعلم ذلك مما ذكرهُ الصبان في حاشيتهِ عند قول ابن مالك

وأفعلٌ فعلانُ نحوُ أشرِ ونحوُ صَدْيانَ ونحوُ الاجيرِ

وهذا كلامهُ بالحرف " انما اعاد النظة نحو للدلالة على اختلاف النوع " قلت لعلَّ مرادهُ بتكرار لفظة نحو التنبيه على اختلاف النوع وان كان ذلك الاختلاف يُعرَف من مجرَّد الصيغ الثلاث فالاعادة هنا لازمة لتأدية هذا الغرض واما في نحو اكرم خادمَ زيدٍ وخادمَ عمرٍو فيمتنع الحذف لانهُ يوهم ان لكليهما خادماً واحداً والمراد ان لكل منهما خادماً فهناك خادمان لا خادم واما في مثل اقطع رأس زيدٍ وعمرٍو ففي الحذف ايجاز بلا لبس

الدقيقة السابعة

انَّ عدم استيفاء كتب اللغة قد يوقع الخاصةَ في الأوهام فيكرون كل ما لا يجدون فيها ويخطئون من يستعملهُ. فاذا تناظر المخطِّىء والمخطأُ كان الاوَّل كالرائم والثاني كالأعزل ذاك يحتجُّ بنصِّ علماء اللغة وهذا لا حجَّة لهُ فيثبت عند الواقفين على المناظرة بل وعند المخطِّإ ان الانتقاد واقع في كبد الصواب وبهذا القصور يتسبب في زرع الخطإ ونشرهِ المكلفون بحوطهِ وقلعهِ. مثال ذلك ان البليغ عند كثير من الادباء مختصٌّ بمن لهُ بلاغة الكلام وهم غير ملومين في ذلك لاستنادهم الى ما وقفوا عليهِ من نصوص بعض المعجمات مع انهُ ليس بمختصٍّ بدليل ما ورد في الكشاف في تفسير سورة يوسف حيث يقول " الاستعصام بناء مبالغة يدلُّ على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد " وبدليل ما جاء في تفسير " لو انزلنا من السماء ماء طهوراً " من سورة الفرقان قال اي بليغاً في طهارتهِ . وكذلك البلاغة غير مختصة بالكلام كما يعلم من قولهِ في هذا الموضع " وعن أحمد بن يحيى هو (اي الطهور) ما كان طاهراً في نفسهِ مطهراً لغيرهِ فان كان ما قالهُ شرحاً لبلاغتهِ في الطهارة كان سديداً " ويعضد ذلك ما ورد في الاساس من قولهِ " ابلغت الى فلان فعلت بهِ ما بلغ بهِ الاذى والمكروه البليغ". وقول ابن الاثير " والاصل فيهِ (اي البلغين) كأنهُ قيل خطبٌ بلِغٌ اي بليغٌ ثم جمع جمع السلامة ايذاناً بأنَّ الخطوب في شدَّة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصدٌ وتعمدٌ "

الدقيقة الثامنة

ليس في المتداول من كتب النحو ان الجملة الواقعة صفةً للنكرة تقترن بالواو . ورأيت في الكشاف ان الواو تدخل على الجملة الواقعة صفةً للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً من المعرفة

تقول جاءني رجل ومعهُ آخر وما أهلكنا من قريةٍ الاّ ولها كتاب معلوم كما تقول مررتُ بزيد وفي يدهِ سيف. وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافهُ بها امرٌ ثابت مستقرٌ (الكشاف . سورة الكهف)

قلت من نظر الى ان الغرض من الحال بيان هيئة ما هو لهُ عند تعلّق الفعل بهِ اخذ برأي الجمهور ولا سيما وان سيبويهِ حكى من كلام العرب ما يدل على ان الحال قد تجيء عن النكرة بدون شيء من المسوّغات كقولهم مررتُ بماء قعدةَ رجل . وأجاز فيها رجلٌ قائمًا وجاء في الحديث فصلى رسول الله صلى الله عليهِ وسلم وصلى وراءهُ رجالٌ قيامًا . وتحصل الكلام انّ الجملة في نحو جاء رجلٌ ومعهُ آخر حال عند الجمهور وكذلك الجملة الواقعة بعد الاّ في "وما أهلكنا من قريةٍ الاّ ولها كتابٌ معلومٌ" لما في الأولى من بيان هيئة الرجل عند مجيئهِ وفي الثانية من بيان هيئة القرية عند اهلاكها . وصفة عند الزمخشري . والرأي هنا رأي الجمهور . وقد نقل الصبان في حاشيتهِ على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ما ورد في الكشاف لكن نقل من لاغرض لهُ الاّ استقراء الآراء وجمع الاقوال بدون تعرّض للترجيح أو التخطئة. قلت ولا عجب فمن يطلع على بدائع صاحب الكشاف يصغر عند نفسهِ بها عظماءُ الناس اللهمّ الاّ ان يكون معتزليًا يحاول ان يثبت لنفسهِ الأفضلية على كل عالم

الدقيقة التاسعة

قال الفيومي في مادة أمّ عاملنا امرأة وامرنا امرأة وفلانة وصيّ فلانٍ وفلانة وكيل فلانٍ . وانما ذكّر لانهُ انما يكون في الرجال اكثر مما يكون في النساء فلما احتاجوا اليهِ في النساء أجروهُ على الاكثر في موضعهِ . وانت قائل مؤذّن بني فلانٍ امرأة . وفلانة شاهدٌ بكذا لأنّ هذا يكثر في الرجال ويقلّ في النساء . وفي القرآن الكريم "انها لاحدى الكبر نذيرًا للبشر وهو لاحدى" (المصباح)

الدقيقة العاشرة

من التراكيب الواردة عن العرب المستحسّ الاحتذاء على مثالها قول عمرو بن كلثوم التغلبيّ

نزلتم منزلَ الاضياف منا فعجّلنا القرى أن تشتمونا

وهو في تقدير فعلنا ذلك كراهة ان تشتمونا . ومثلهُ "يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا بشيرٌ ولا نذيرٌ" والتقدير كراهة ان تقولوا

الدقيقة الحادية عشرة

يظن بعض الادباء ان اضافة الفعل الى الفاعل بمن غير واردة في كلام العرب والقد رأيتها

اثناء تصفحي لبعض الكتب البليغة وذهبت تلك العبارات من ذاكرتي الا عبارة الامام الزمخشري في المقالة الرابعة والاربعين من كتابه (اطواق الذهب في المواعظ والخطب) وهي " وما قولك في جنات تجري من تحتك وانت داخل "

وفي حاشية الصبان على شرح الاشموني ما نصهُ " قولهُ وما توفيقي الا بالله استشكل اهل اللسان نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانهُ يوهم الآلة فلا يحسن ضربي بزيد اذا كان زيد ضاربًا والحسن ضربي من زيد وفاعل التوفيق هو الله تعالى فالحسن وما توفيقي الا من الله

الدقيقة الثانية عشرة

قال صفي لي من اعيان الادباء ونخبة الكتاب البلغاء ان خليلاً لهُ تنبههُ الى ان استعمال (عن) بعد عوّض وعوّض خطأ وعليهِ فعوّض عن كذا خطأ والصواب عوّضهُ من كذا . والصحيح ان كلا الاستعمالين وارد في كلام من يوثق بهِ فهذا الاشموني يقول "هو اما عوّض عن حرفٍ " بادخال عن على المعوّض منهُ وهو نفسهُ يقول في باب الاضافة من شرح الالفية "ويكون التنوين عوضًا من لفظ الجملة" وهذا ابن الناظم يقول في شرح الالفية "والتعويض عنها" وحسبك دليلاً على تعدية عوّض بعن قول احد الشعراء من قصيدة يمدح بها عبيد الله ابن العباس لاحسانهِ اليهِ بالف دينار مكافأةً لهُ على ذبح عنز لم يملك غيرها

فعوّضني عنها غنايَ ولم تكن تساويَ عنزي غير خمس دراهمِ

كما رواهُ العينيُّ في شرح الشواهد

الدقيقة الثالثة عشرة

قد رأيت من أُدباء العصر من ينكر ادخال فوق على حيث مع ان ذلك وارد في بعض اشعار الحماسة . ثمَّ ان حيث من الظروف التي قد تخرج عن الظرفية كقولهِ . لدى حيث ألقت رحلها امُّ قشعمِ وكقول الآخر

أبعدتَ من يومك الفرارَ فما جاوزت حيث انتهى بك القدرُ

يريد لدى مكان القت فيهِ رحلها وجاوزتَ مكانًا انتهى بك القدرُ. فان كانت تخرج عن الظرفية كما قال النحاة فيكون قولهم وقف حيث كان الصبي صحيحًا لا غبار عليهِ وهو بمثابة قولك وقف فوق المكان الذي كان فيهِ الصبي

الدقيقة الرابعة عشرة

قد ورد في كتب النحو انهُ يجوز في المضارع بعد عسى خاصةً ان يرفع السببيُّ واستشهدوا لهُ بقول مالك بن الريب المازني وهو ممن هرب من الحجاج

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا حفير زياد

على ان المبرّد رواه في الكامل "وماذا ترى الحجاج يبلغ جهده" وهو من ابيات لا بأس بروايتها

ان تنصفونا يال مروان نقترب اليكم والاّ فأذنوا ببعاد
فانّ لنا عنكم مزاحًا ورحلةً بعيسٍ الى ريح الفلاة صوادي
ففي الارض عن دار المذلة مذهبٌ وكلُّ بلادٍ أوطنت كبلادي
وماذا ترى الحجاج يبلغ جهده اذا نحنُ جاوزنا حفير زيادِ
فلولا بنو مروان كان ابن يوسفٍ كما كان عبدًا من عبيد اياد

فان لم يكن لهم الاّ هذا الشاهد فأحرِ بهذا الاختصاص ان يسقط من اصله

الدقيقة الخامسة عشرة

لم يذكر احدٌ من النحاة فيما وصل اليهِ اطلاعي ان اين تخرج عن الظرفية . وهذه كتب البلغاء من الاوائل والاواخر طافحة بمثل هذا التركيب رأيت فلانًا مسافرًا فقلت لهُ اين تريد قال أريد الكوفة فهي هنا مفعول بهِ لا مفعول فيهِ قطعًا

الدقيقة السادسة عشرة

قد تقرّر في كتب النحو ان حيث لا تجزم الاّ ملحقةً بما وحينئذٍ تتعين للجزم فلا يقال اجلس حيثما تريد ويؤيد ذلك ما جاء في حاشية الصبان من قولهِ قيل وزيدت ما على اذ وحيث فرقًا بين حالة جزمهما وحالة عدمهِ. على ان من كتاب هذا الزمان من قد يسهو عن ذلك فيستعمل حيثما استعمال حيث فينبغي تنبيههُ عن سُنة الفصاحة

الدقيقة السابعة عشرة

قال ابن مالك

واقرن بنا حتمًا جوابًا لو جُعِل شرطًا لان او غيرها لم ينجعل

استعمل انجعل ولم ينبه احدٌ من الشراح ولا المحشين على عدم ورودهِ. قلت وما ذلك الاّ استنادًا الى انهُ مثل الامام ابن مالك ثقة لا يرد استعمالهُ انجعل بخلو كتب اللغة منهُ

الدقيقة الثامنة عشرة

ان كما تلحق بكذلك على انها توكيدٌ لها كما ذكر ذلك الصبان على قول الاشموني "كما ان آلاءهُ تعالى لا تزال تتجدّد في حقنا دائمًا كذلك نحمدهُ بحامد لا تزال تتجدّد"

الدقيقة التاسعة عشرة

انّ من الادباء من ينكر استعمال كلمة (دائمًا) ويقول يجب ابدالها بكلمة (ابدًا) ويسند

ذلك الى انهُ لم يطلع عليها في كلام من يوثق بهِ وقد وردت في شعر ابي العلاء المعرّي وهو اعلى من أن يستعمل ما ليس منهُ على ثقةٍ قال في لزومهِ

كذبٌ بقالٌ على المنابر دائمًا أفلا يعيدُ لما يقالُ المنبرُ

وعثرت عليها في كلام غيرهِ من اهل الاطلاع الواسع وارباب اللغة الفصحى على انها قليلة الورود في كلامهم بخلاف ابدًا فهي مستعملة على ألسنتهم فاشية في كتبهم

اصل الوهابية

للكاتب البليغ محمد افندي كرد علي

لغطت ألسن الناس في هذه الايام باصل الوهابية وتاريخهم ومعتقدهم وتناقضت الروايات وكثرت التخرُّصات والقوم بين مفرط في التشيع لهم ومفرّط في التشنيع عليهم وودَّ الكثير لو كان في الايدي ما يستند عليهِ لاستقراء الحقيقة واستجلاء الغامض من هذا السر. وما دعا الى ذلك الاَّ اختلاط المتمكنين بذاك المذهب مع اهل الامصار كالقطر العراقي المصري والشامي وغيرها من الاقاليم يتجرون بنتائج بلادهم من سمن وحنطة واباعر وشياه واوبار وجلود تجارة رائدها الصدق في التعامل مع الكافة مما ضاعف الثقة بهم على تطاول الايام. ولان اميرهم الحالي كالطالبي اخذ يحسن صلاتهِ مع الدولة العلية العثمانية فينفذ كل عام الى الاستانة وفدًا من قبلهِ يصحبهُ بعشرات من جياد الخيول العربية المطهمة هدية منهُ الى الاصطبل السلطاني ورسائل لتكون دلائل على اخلاصهِ وصداقتهِ فينال رجالهُ كل رعاية وتجلة وتنهال عليهم وعلى مولاهم انواع الاوسمة وعلائم الشرف كما تنال الخلع والطرف

ولما كان من شأن المقتطف ان يبحث في كل جليل وقليل من احوال العلم والعالم وقد سبق لهُ ان تعرض لذكر كثير من المذاهب خصوصًا ما ينشأ منها في المشرق رأيت ان اخدمهُ بنبذة في تاريخ الوهابية فاقبلت على التواريخ الحديثة التي فيها ضالتي فلم اعثر على بيان يشفي الغلة ويدرأ الشبهة جرى فيهِ كاتبهُ على قدم الصدق وتحيص الحق واسند الاشياء الى اربابها. ولما ضاق المضطرب وعز المطلب عمدت الى انتقاء نتف من كتب شتى ولفقت بينها على كثرة التناقض فيها ونوامي الامل معقودة بان يأخذ المطالع منها حصة تكون اقرب الى الحقيقة اذا استعمل الفكرة

ولا اتوخى في هذه العجالة الالمام بعقائد تلك الطائفة لتأتي صورة واحدة فان كتبهم